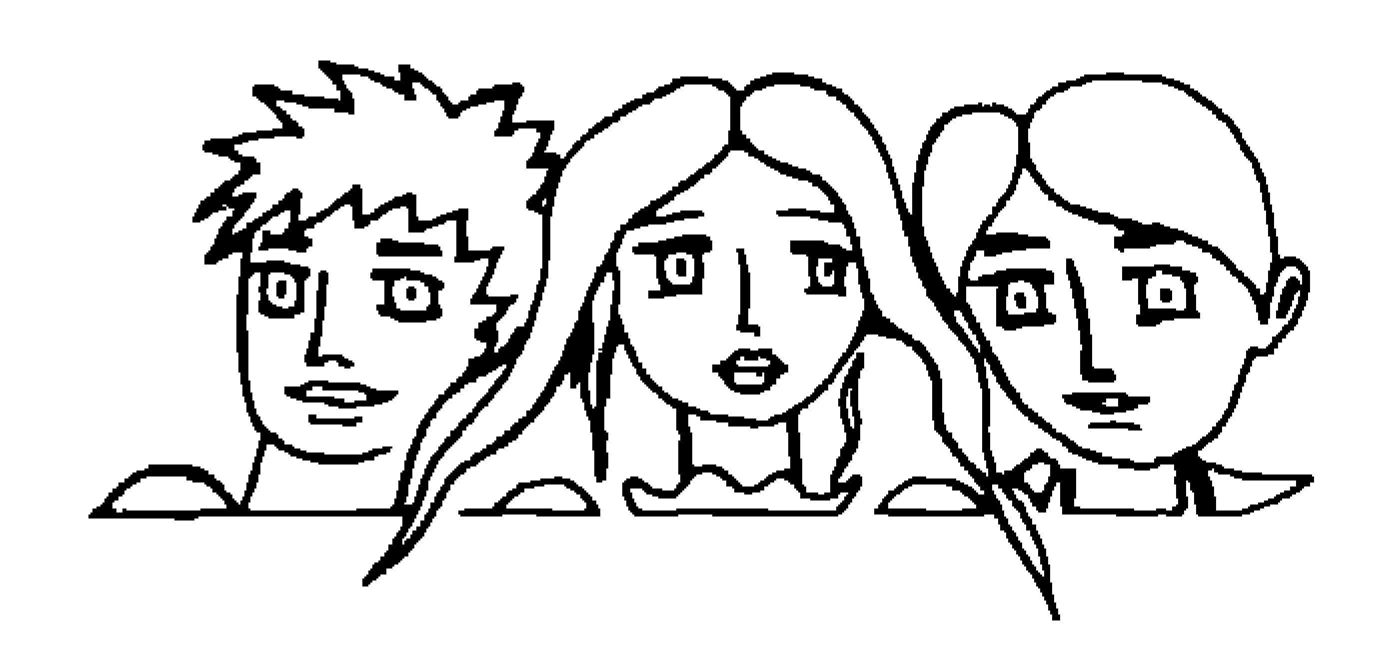

٥٤
مغامرات الجيل البوليسية
المغامرون الثلاثة فى......
سر العصابة الدموية

مُغامرات الجيل البوليسيّة



المغامرون الثلاثة في.......

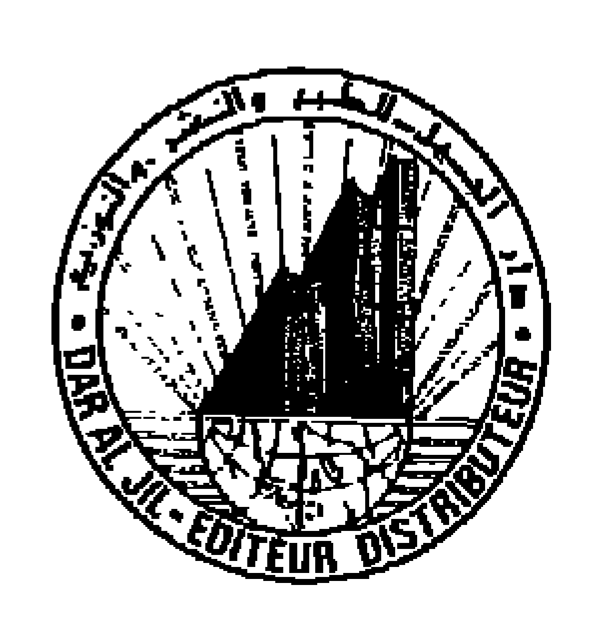
سر العصابة الدمويّة

٥٤

تأليف : عفاف عبد الباري

دار الجيل

الطبعة الأولى
١٩٩٣



دار الجيل
للطبع والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

ص.ب ٨٧٣٧ - برقياً : دار جيلاب - تلكس : ٤٢٦٤١ دار جيل

مَن هُم المغامرون الثلاثة؟

إنهم « جاسر » و« ياسر » وشقيقتهما « هند »
وذلك حسب ترتيب الأعمار، والسنة الدراسية في المرحلة الثانوية.

الأب: هو المهندس « مختار الديب »، ويطلق على نفسه لقب المهندس الطائر، فهو يطير من بلد عربي إلى آخر.. يعمل في شركة عربية للمقاولات ويساهم في بناء العالم العربي الكبير..

الأم: هي السيدة « نبيهة »، لبنانية الأصل. تنتقل مع زوجها في كل مكان، بعد أن وصل الأبناء الثلاثة.. الى أعتاب الشباب وسن المسئولية..

ويبقى من الأسرة.. واحد من أهم أفرادها.. هو العم أو المقدم « عماد الديب »، الضابط بالشرطة الدولية « الانتربول ».. وهو الرجل الصامت.. الهادئ تماماً.. وكأنما هو أبو الهول كما يطلق عليه زملاؤه.. وهو الذي يقيم مع المغامرين الثلاثة في منزلهم الأنيق البسيط، والذي تحيط به حديقة واسعة، في مدينة المهندسين.. هذا الحي الهادئ بمدينة القاهرة..

وتلتقي الأسرة كلها عادة في صيف كل عام.. في مصر، أو في أي بلد عربي يعمل فيه الوالدان..

ومن هذا الخليط العربي الصميم.. الأب المصري والأم اللبنانية جاء هذا السحر الذي يتمتع به المغامرون الثلاثة.. العيون اللبنانية الخضراء، والبشرة المصرية السمراء، أضفت على المغامرين جمالاً وجاذبية، توجت ما يمتازون به من ذكاء فوق العادة، مع قوة ملاحظة وسرعة تصرف، كانت وراء النجاح تلو النجاح في كل مغامرة يتعرضون لها..

وهذه واحدة من هذه المغامرات.. الغريبة الغامضة..


يَاسِـر
جَاسِـر

هند... وعَجيبة




الأم السَيدة نبيهَـة
العم المقدم عـمـاد
الأب
المهَندس
مُخـتـار

بسم الله الرحمن الرحيم

نظرة إلى بعيد..

وقفت «هند» مكانها وقد أصابها الذهول، فقد رأت منظراً لم تتوقع أن تراه أبداً، كان شقيقها «ياسر»، يقف أمامها، لا يكاد يشعر بوجودها، وقد أعطاها ظهره.. والتصق بسور «الفراندة» المحيطة بالفيلا الصغيرة التي يقيم فيها المغامرون الثلاثة «ياسر» و «جاسر» و «هند» مع عمهم مفتش الشرطة الخطير «عماد»..

وكان سبب الذهول الذي أصاب «هند»، هو ما كان يفعله «ياسر»، فقد وضع على عينيه النظارة المكبرة، وأخذ ينظر إلى بعيد، الى قصر مهجور يبعد عنهم قليلاً، ولكن فراغ الشوارع أمامهم يسمح لهم برؤيته، أما المنظار المكبر فهو طبعاً يسمح لمن يستعمله برؤية كل ما يدور في القصر..

وهتفت «هند» تنادي شقيقها: «ياسر».. «ياسر» !

ولكن «ياسر» كان مستغرقاً في النظر، فلم يشعر بوجودها،

ولم يسمع نداءها.. وثارت «هند» غضباً.. وأسرعت تهز كتفه في رفق، فقفز من المفاجأة.. ونظر إليها ثم هتف: «هند».. ماذا حدث ؟

قالت ثائرة: منذ متى تعلمت التلصص على الجيران هكذا.. وهل لهذا السبب أحضر لنا أبوانا النظارات المكبرة ؟..

ملأت الدهشة عيني ياسر وقال: ماذا تظنين.. أنني أتجسس على الجيران.. مستحيل ! كيف تفكرين أنني أقوم بمثل هذا العمل ؟

هند: اذن ماذا تفعل ؟

وفي هذه اللحظة دخل «جاسر».. وجلس يتأفف من حرارة الجو، وقد لاحظ سخونة الحوار الذي يدور بين شقيقيه..

قال ياسر: لقد كنت أجلس في مكاني هنا.. غير قادر من شدة حرارة الجو على القيام بأي نشاط.. وأخذت أنظر الى بعيد، على أمل أن ألاحظ بارقة أمل في تحسن الجو، فإذا بنظري يقع على القصر من بعيد، ورأيت أو لعلني توهمت، أن هناك طفلة صغيرة تقف في الشرفة.. واعتقدت أنها تحاول تسلق السور والقفز منه، ولكن يداً من الداخل سحبتها.. ثم أغلقت الباب..

وظللت أنظر، وأدقق النظر طويلاً، ولكني لم ألحظ أي

حركة بعد ذلك.. وغاظني الشعور بأنه من الممكن أن يكون خيالي هو الذي صنع كل ما حدث.. فأسرعت أحضر نظارتي محاولاً التأكد من أن عقلي سليم.. وأن ما رأيته كان حقيقياً..

ضحكت «هند» و «جاسر».. واستغرقا في الضحك، و «ياسر» ينظر إليهما غاضباً..

وأخيراً قالت هند: ثم.. هل تأكدت من سلامة عقلك ؟ أم أذهب لأحضر لك بعض كمادات الثلج لتضعها على رأسك.. فربما أثرت فيك حرارة الجو !!

وغمغم جاسر مداعباً: عقله.. حقاً.. سلامة عقله ؟

صرخ ياسر: ولكن ! لماذا تشككون في صحة كلامي ؟

جاسر: لأنك يا شقيقي العزيز تعرف أن هذا القصر مغلق منذ سنوات طويلة، حتى قبل أن نولد.. وأن صاحبه وهو أحد الأمراء السابقين، قد تركه مغلقاً وغادره إلى الخارج.. ولم يعد مرة أخرى..

ياسر: الحقيقة أنني لم أر شيئاً، حتى بالنظارة المكبرة، ولكني متأكد من أن ما رأيته كان حقيقياً..

هند ضاحكة: هو إذن سر غامض.. ما رأيك في أن نطلق عليه اسم لغز الفتاة الصغيرة !



أضاف جاسر وهو يضحك: ولم لا.. نحن في إجازة.. والجو حار، وليس لدينا ما يشغلنا.. فلنحاول اختراع لغز حتى لو كان غير موجود!

نظر «ياسر» إليهم في غضب.. ثم استدار مرة أخرى وأخذ ينظر الى القصر.. أما «هند» و «جاسر» فقد أخذا يداعبان «عجيبة» كلبهم المخلص.. وألقى «جاسر» بكرة إلى الحديقة، وطلب من «عجيبة» أن يحضرها، ولكن الجو الحار جعله يرفض المشاركة في اللعب، ونظر إلى صديقه في تعب.. ثم ألقى بنفسه تحت قدمي « ياسر »..

وقالت « هند » ضاحكة وهي تشير إلى « ياسر ».. وقد ألقى الكلب بنفسه بين قدميه: ـ هذا هو ركن الغاضبين!!

جاسر: وما هو الاسم الذي نطلقه على ركننا نحن ؟

هند: ما رأيك في أن نسميه ركن الجوعى.. إنني أشعر بالجوع الشديد ولكني لا أستطيع أن أتعجل «دادة عواطف» لتسمح لنا بالطعام.. فان مواعيدها محددة..

نظر جاسر الى ساعة يده وقال: ولكنها تتهاون قليلاً، عندما يكون عمي متغيباً..

تنهدت هند وقالت: هذا صحيح.. ولكن هل تعتقد أن غيبته ستطول هذه المرة ؟.. لقد أخذ معه حقيبة ملابس كبيرة، وقال إنه ذاهب في دورة تدريبية كما تعرف..

جاسر: بالرغم من أنه لم يذكر لنا كالعادة المكان والزمان.. ولكن الدورة التدريبية لا تقل عادة عن أسبوعين..

وهب «ياسر» واقفاً في هذه اللحظة، وألقى بنظارته المكبرة على الكرسي، وصاح: إنني جائع.. جائع.. هيا إلى الداخل !!

وأسرع إلى «دادة عواطف».. يتبعه «عجيبة»، ووقف «جاسر» فوراً، وتبعته «هند» وهي تبتسم.. لأن «دادة عواطف» لا تستطيع مقاومة «ياسر» عندما يجوع..

ولم تنسَ « هند » قبل أن تدخل إلى حجرة الطعام.. أن تلقي

نظرة بالنظارة المكبرة على القصر البعيد، ولكنها لم تر شيئاً.. فتركتها وأسرعت إلى الطعام..

وعلى المائدة كانت أفكار المغامرين الثلاثة مختلفة..

فقد كان «ياسر» مصراً بينه وبين نفسه أن ما رآه اليوم كان حقيقياً، وأنه قد رأى بالفعل فتاة صغيرة في شرفة القصر..

وكان «جاسر» يفكر في أن شقيقه قد بدأ يشعر بالملل والوحدة، وأنه يشتاق بحق إلى والديه، ولذلك بدأت تبدو عليه أعراض مرض نفسي جعله يتخيل أشياء غير حقيقية، وقرر «جاسر» أن يقوم بالإتصال بأمه، ليتعجل عودتها هي وأبيه من الخارج.. أو سفره هو وشقيقيه إليهما في البلد الذي يعملان به..

أما «هند»، فقد كانت كل أفكارها تدور حول ما رآه «ياسر»، وتتمنى أن يكون صحيحاً، فربما قادهم هذا إلى مغامرة جديدة..

وعندما انتهوا من أكلهم.. وابتلع «ياسر» كمية كبيرة من الفاكهة، قرروا أن يريحوا أجسادهم على أسرتهم لعلهم ينامون قليلاً.. نوم القيلولة الذي لم يجربوه من قبل.. ولكن الملل والحر.. دفعاهم إلى ذلك..

وفعلاً.. لجأوا إلى حجراتهم.. ساعة.. اثنين.. ثلاثة.. حتى بدأت حرارة الظهيرة تقل قليلاً.. فهبطت «هند» إلى حديقة الفيلا الصغيرة، بحثاً عن القليل من نسمات الهواء.. وهناك وجدت شقيقها «جاسر»،

وهو يعد مائدة الشاي.. ولكن «ياسر» لم يكن موجوداً في المنزل..

قال جاسر ضاحكاً: لقد بدأت أخشى على أعصابه.. يجب أن نقوم بالترفيه عنه قدر الإمكان..

هتفت هند: من ؟! «ياسر» ؟! نحن الذي نرفه عنه ؟! لقد اعتدنا أن يقوم هو بالترفيه عنا.. وهو أكثرنا انشغالاً بألعابه وأصدقائه ومسابقاته الرياضية.

جاسر: اذن أين ذهب ؟ انه لا يتجاهل مواعيد الطعام أو الشاي أبداً !!

هند: أعتقد أنه الآن في النادي.. يلعب، ويأكل.. ثم يلعب ويشرب ويأكل.. وهكذا..

جاسر: ولكنني أخشى أن أجده ذاهباً لاقتحام القصر والبحث عن أوهامه..

هند: ومن قال لك إنها أوهام.. أليس من المحتمل أن يكون صادقاً في روايته.. وفي كل ما رآه..

وسقط ظل «ياسر» بينهما، قبل أن يقفز جالساً ماداً يده الى طبق الحلوى وهو يقول: إنني صادق طبعاً في كل ما ذكرت، وقد تحققت تماماً من أقوالي..

ونظرا إليه في دهشة.. فتعمد أن يتجاهلهما، وبدأ يلتهم قطع

الجاتوه، ويشرب الشاي.. حتى صاحت فيه هند: تكلم.. ماذا تقول ؟ وأين كنت ؟

ياسر: كنت أتأكد من صدق روايتي.. ووجدت أنها حقيقية تماماً..

سأله جاسر في خوف: ماذا فعلت ؟ هل اقتحمت القصر ؟

ضحك ياسر وقال: لا.. إنني ما زلت أتمتع بكامل عقلي، لقد تأكدت فقط أن القصر لم يعد مهجوراً، وأن به سكاناً..

نظرت هند الى ياسر في دهشة وسألته: وكيف تأكدت من ذلك ؟

ضحك ياسر وقال: باستعمال مواهبي الخاصة.. اللباقة والظرف والابتسامة الواسعة..

قال جاسر مداعباً: ومن هو المسكين الذي وقع في مصيدة مواهبك الخاصة ؟..

ياسر: سمسار الحي طبعاً..

نظرا إليه.. فواصل كلامه وقال بجدية: نعم.. ذهبت إلى الشيخ «عباس» السمسار، وجلست معه في الكشك الذي يمارس فيه عمله، ودعوته إلى زجاجة من المياه الغازية، وأخذت أتبادل معه أطراف الحديث، وجرنا الكلام إلى المنازل الخالية في الحي، وقال لي راضياً أن أزمة الإسكان لم

تترك منزلاً واحداً خالياً، فذكرته بقصر الأمير فقال ببساطة:
ولا هذا أيضاً.. لقد جاءه ساكن منذ مدة، وهو يقيم
به من شهرين كاملين..

أبديت له دهشتي من أننا لا نلاحظ به أحداً فقال:
إن الدكتور « سعيد صبري » الذي يقيم فيه، رجل هادئ
تماماً، ولا يتعامل مع أحد، ويبدو انه يقيم فيه وحيداً،
أو مع بعض الخدم الذين يطبقون أوامره، فلا يختلطون
بأحد أبداً..

وهكذا تأكدت من أن المنزل به سكان يقيمون فيه، وأن ما
رأيته كان حقيقياً.. وليس وهماً..

قالت هند: ولكن هذه قصة غريبة..

ياسر: لماذا ؟ وما وجه الغرابة فيها ؟

هند: لأنه إذا كان هذا الدكتور يقيم في القصر، فلا بد وأن
تبدو به بعض علامات الحياة، وإذا كان الخدم يطبقون
تعليماته بعدم الاختلاط بالناس، فهل يقومون بتنظيف المنزل،
وهو مغلق النوافذ والأبواب ؟! هذا شيء غير معقول !!

وهمس جابر: يبدو حقاً أنه رجل غريب.. حتى أنه لا يخرج
ولا يدخل إلى المنزل، فان أحداً لم يره على الإطلاق..

ياسر: ها هي الكرة قد انتقلت إلى ملعبكم.. لقد تأكدت أن

بالمنزل طبيباً اسمه « سعيد صبري »، فإذا كان شخصاً غامضاً، ومجهولاً كما تقولون، فعليكم أنتم التأكد من ذلك..

جاسر: حقاً.. هذا هو دورنا..

وقفت هند فجأة وقالت: لقد انكسرت حرارة الجو الآن، فما رأيكم في جولة في الحي.. نسير فيها، وندور حول القصر أثناء جولتنا، لعلنا نستكشف فيه شيئاً يفسر كل هذا الغموض ؟!

ياسر: هل نسير على الأقدام أم نركب دراجاتنا البخارية الجديدة ؟

هند: لا.. على الأقدام طبعاً، حتى نتمكن من رؤية القصر في أطول فترة ممكنة..

وافق الشقيقان.. وأسرع المغامرون الثلاثة يرتدون ملابس رياضية خفيفة وأحذية من الكاوتش حتى يتمكنوا من السير أكبر مسافة بشكل مريح، وهكذا بدأت الجولة في شكل دائري، بعيداً عن القصر.. وهم يجرون تارة، ويمشون تارة أخرى، ضاحكين.. مرحين.. حتى اقتربوا من القصر.. وبدأ « ياسر » يجري أمامهم يتسابق مع كلبهم « عجيبة »، وهو يرفع عقيرته بالغناء، حتى ضج شقيقاه من صوته.. وطلبا منه أن يكف عن الغناء بصوته الأجش بلا جدوى..

وكانت هذه الضجة مقصودة منهم.. فلا بد وأن هذه الأصوات



سوف تلفت نظر أي شخص في القصر.. ولكن كل شيء بدا هادئاً.. ولم يظهر ما يؤكد أن بالقصر سكاناً على الإطلاق..

وتوقفت هند تحت شجرة، وحاولت عقد رباط حذائها وهي تنظر إلى شباك في دور مرتفع من القصر، وقالت هامسة: انظرا، أعتقد أنني رأيت خيال شخص ينظر من هذه النافذة البعيدة..

نظر جاسر حيث تنظر هند، وقال:

لست أدري.. ربما كان هناك أحد فعلاً، وربما كانت ستارة النافذة تهتز بتأثير الهواء..

وقامت « هند »، وواصلوا الجولة، وداروا حول القصر أكثر من مرة، وفي كل مرة كانت « هند » تصر على أنها رأت وجهاً يلتصق

بالزجاج في النافذة، بل إنها أكدت أنه وجه فتاة صغيرة..

وعادوا إلى المنزل.. وجلسوا في الحديقة جلستهم المعتادة، وكانوا في هذه المرة قد تأكدوا من أن هذا القصر يحوي أموراً غريبة وغامضة..

وطبعاً.. كعادة المغامرين الثلاثة.. قرروا أن يكشفوا الحقيقة وأن يزيلوا هذا الغموض..

وبدأت جلسة العمل..

قال جاسر موضحاً القضية كلها: نحن لا نعرف حتى الآن سوى القليل، وقد يكون ما نظنه ليس إلا وهماً، وقد يكون للدكتور «سعيد صبري» إبنة مريضة، وأنه يمنعها من الخروج خوفاً على صحتها.. ولكن ما لدينا الآن هو..

* ظل المنزل مهجوراً لسنوات طويلة..
* قام باستئجاره طبيب اسمه «سعيد صبري» منذ شهرين.
* ومع ذلك لم يظهر له أو لأي من معاونيه وخدمه أثر.
* هناك شك في وجود فتاة صغيرة.. قد تكون مريضة، وربما كانت مقيمة رغماً عنها، لأنها كما ذكر «ياسر» حاولت القفز من الشرفة، ولكن يداً منعتها من ذلك.
* رأينا وجهاً لطفلة أو أطفال خلف زجاج إحدى النوافذ المغلقة برغم حرارة الجو.

* حرارة الجو تستدعي فتح النوافذ، ولكن لم تفتح أي نافذة.. وبذلك يكون ما نشك فيه هو..
* أن هذا الطبيب الغامض يتعمد أن يبدو القصر وكأنه ما زال مهجوراً..
* وأن هناك أشخاصاً مختفين وراء النوافذ.. لماذا.. لماذا.. ؟؟..

هذا هو السؤال الذي يجب أن نجد له إجابة.. كيف ؟ هذا ما يجب أن نقرره الآن ونتفق عليه..

قال ياسر بحماس: رائع.. لقد لخصت القضية بكل دقة.. حقاً كيف نجد الإجابة على أسئلتنا ؟..

هند: أعتقد أن الإجابة في يدي أنا..

نظرا اليها..

قالت: نعم ! نعم ! لقد اتفقنا أن في البيت طفلة صغيرة.. في هذه الحالة يكون من الطبيعي أن أذهب للتعرف عليها، فهي واحدة من الجيران، حتى لو كانت تبعد عنا بعض الشيء.. واذا تمكنت من التعرف عليها، أمكننا الوصول إلى إجابة أسئلتنا..

جاسر: فكرة طيبة.. ولكننا الآن على أبواب الليل.. وعلى ذلك يجب أن ننتظر حتى الصباح..

هند: فعلاً.. وغداً يوم جديد، نبدأ فيه رحلة البحث عن الحقيقة..

ضحك ياسر وقال: أو رحلة البحث عن المتاعب..

جاسر: وهل نستطيع أن نعيش بدون المتاعب.. ولكن الآن.. ماذا سنفعل؟ ان السهرة في التليفزيون مسرحية رأيتها أكثر من مرة..

هند: إذن لم يبق إلا التحدي.. إنني أتحداك في دور شطرنج..

جاسر: رائع.. على الأقل نمرن عقولنا على التفكير..

ياسر: في هذه الحالة، سوف أدخل المطبخ بنفسي أعد لكم العشاء.. حتى تتغذى بطوننا، مثلما تغذون عقولكم..

وبدأ المغامران في لعبة الذكاء..

وانطلق «ياسر» الى إعداد أطباق الطعام..
ومضى الوقت واللعب.. والليل.. ثم النوم.. وبدأ يوم جديد..

* * *

... ثم جاء اللقاء..

استيقظت «هند» منذ الصباح الباكر.. وأسرعت إلى الحديقة تجمع بعض الزهور الرقيقة، وتنسقها في شكل جميل، وهي تفكر كيف ·تتعرف على الفتاة الصغيرة اذا كانت موجودة..

وعندما ارتفع صوت «ياسر» من الداخل ليدعوها إلى الإفطار، أسرعت وهي تمسك في يدها الباقة الجميلة وقالت: سأذهب إلى فتاتنا المجهولة عند الانتهاء من الإفطار مباشرة..

قال جاسر: ألن يكون الوقت مبكراً.. إن الساعة لم تصل إلى الثامنة بعد..

هند: ان الصغار يستيقظون مبكراً عادة.. وإلى أن ينتهي الإفطار، ستكون الساعة قد تجاوزت الثامنة..

وفعلاً، وفي الساعة الثامنة والنصف تماماً.. بدأت «هند» تتقدم إلى أبواب القصر، وجلس «ياسر» و «جاسر» في شرفتهما وفي يدهما النظارة المكبرة..

كان الطريق هادئاً تماماً.. والقصر يقع في نهايته، ولا تبدو حركة واحدة في المكان كله.. لا البيت ولا حوله..

وضعت « هند » يدها على زرار الجرس خارج الباب، وانطلق رنينه عالياً.. ولكن لم يلب أحد النداء.. وأعادت المحاولة.. أكثر من مرة، بدون فائدة.. وخيل الى «هند» أنها رأت وجه رجل ينظر من وراء ستار كثيف في الحجرة الكبيرة المجاورة للباب تماماً في القصر الكبير ولكنها لم تكن متأكدة..

أما «جاسر» و «ياسر»، فقد كانا متأكدين تماماً.. لأن المنظار المكبر، نجح في أن يظهر أمامهما بوضوح هذا الوجه الذي نظر من وراء الستار، ثم عاد واختفى.. ولم يظهر أي مظهر يدل على أن هناك من سيقابل هذه المغامرة الصغيرة التي تقف على الباب مصرة على أن تدق الأجراس.. بدون فائدة..

وأخيراً.. شعرت «هند» باليأس.. فنظرت إلى الداخل نظرة سريعة، ثم عادت واستدارت واتجهت إلى منزلهم بخطوات متثاقلة..

قابلها شقيقاها.. قالت: محاولة فاشلة..

جاسر: على العكس.. لقد تأكدنا الآن أن هناك من يقيم في المنزل..

نظرت إليهما « هند » في تساؤل، قال ياسر: نعم.. لقد رأينا رجلاً ينظر نظرة سريعة من خلف الستار..

هند: ولكن لماذا امتنعوا عن مقابلتي.. ألم يدفعهم حتى الفضول لمعرفة سبب زيارتي ؟..

جاسر: من الواضح أنهم يبتعدون عن الناس تماماً !.

ياسر في حيرة: ولكن.. لماذا ؟ لماذا ؟..

هند: هذا ما نحاول معرفته.. على فكرة.. ألم تعرف شيئاً من السمسار عن شخصية هذا الدكتور «سعيد» ؟..

ياسر: الشيء القليل.. فان السمسار لا يعرف عنه أكثر من انه طبيب كان يدرس في الخارج.. وقد عاد حديثاً.. وليس له أقارب في مصر.. اذ يبدو انه عاش طويلاً بعيداً عن البلاد حتى أن لكنته غير سليمة تماماً، يدخل فيها بعض الألفاظ الأجنبية..



وقد قدم من الخارج، واختار هذا القصر مباشرة، وكأنه يعرفه من قبل.. كما أن السمسار يقول إنه رجل ثري، لأنه وافق على مبلغ الإيجار الضخم بدون مناقشة.. ودفع مبلغاً كبيراً لإيجار القصر لمدة شهور طويلة.. وكل ما ذكر للرجل أنه يحب الحياة في هدوء.. وبدون ازعاج..

هند: هذه معلومات قيمة.. يبدو أنه أحد الذين جمعوا ثروة في الخارج، ثم عاد ليعيش حياة هادئة..

جاسر: أو هو سليل أحد أصحاب القصر، وجاء ليعيش في منزل عاش فيه أجداده من قبل..

قال ياسر مصرًّا: وربما كان رجلاً غامضاً يقوم بعمل غير قانوني، ويختفي في القصر بعيداً عن العيون..

جاسر: على كل حال، لن نطمئن حتى نعرف الحقيقة..

هند: ولكننا عدنا إلى حيث بدأنا.. كيف ؟

في هذه اللحظة، كان «ياسر» ينظر في منظاره المكبر.. وهتف بسرعة: يبدو ان الإجابة أمامنا الآن.. ها هو رجل يمسك في يده فتاة صغيرة، وينزل على درجات السلم الداخلية..

وأسرع «جاسر» و «هند» ينظران..

كان الرجل والفتاة الصغيرة يتقدمان نحو الباب الخارجي



للحديقة، وبدون تفكير أسرعت «هند» تحمل باقة الزهور، وتندفع بأقصى سرعة، في الطريق المواجه لتقابل الرجل والصغيرة..

وتوقفت «هند» أمامهما تماماً، ولكنهما لم يتوقفا، وانما أسرع الرجل في خطواته وهو يجذب الصغيرة بشدة وراءه.. متجاهلاً وجود «هند» أمامهما تماماً..

وقالت هند وهي ترسم على وجهها ابتسامة واسعة: صباح الخير..
لقد جمعت هذه الزهور من أجلك.. نحن جيرانك في
هذه الفيلا القريبة..

كانت تطلق الكلام وهي تكاد تجري وراءهما لتلاحق خطوات الرجل السريعة، ونظر إليها غاضباً، ونقل الصغيرة الى يده الاخرى مبتعداً بها عن «هند».. وبدون ان يرد بأي كلمة قفز إلى الشارع الآخر.. حيث تقف سيارات الأجرة والمواصلات العامة..

وتوقفت «هند».. لم يكن هناك فائدة من ملاحقتهما، فهما لا يردان عليها بأي كلام، ولم تجد بارقة أمل توحي بأنها ستتبادل الحديث مع الفتاة الصغيرة..

وهزت «هند» كتفيها غضباً ويأساً.. واستدارت عائدة..

وكان شقيقاها يتابعان كل ما حدث بنظاراتهما المكبرة.. فلم تجد فائدة من إعادة ما حدث لهما ولكنها قالت: إنني متأكدة من

وجود دموع حبيسة في عيني الصغيرة.. إنها في سن العاشرة على الأكثر..

قال جاسر متسائلاً: هل تعتقدين أن الرجل الذي كان بصحبتها هو الدكتور «سعيد» ؟

هند: لا.. أبداً.. يبدو أنه أحد الخدم.. ملابسه وشكله.. يؤكدان ذلك..

تنهد ياسر وقال: على الأقل تأكدنا من أنني لم أكن أحلم.. وأن القصر مسكون كما ظننت بكثير من الأشخاص..

ونظر إلى شقيقيه، واليأس المرسوم على وجهيهما وقال: ماذا نفعل ؟ هل نبقى هنا للتفكير في موضوع لا نعرف له أساساً.. ؟ هيا.. هيا بنا.. أنني أدعوكم إلى الغذاء في النادي على حسابي اليوم..

وانطلق الثلاثة الى النادي.. وحاولوا نسيان كل ما يشغلهم.. القصر.. والفتاة.. والدكتور، وكل شيء.. وبين المباريات والأصدقاء.. واللعب.. قضوا يوماً رائعاً.. وتناولوا الغذاء.. ثم جلسوا حول حمام السباحة حتى انتهت الظهيرة.. فأسرعوا بالعودة..

وحول مائدة الشاي التي أعدتها لهم دادة «عواطف» جلسوا، وقد بدأوا يتقاسمون الحلوى.. عندما وقفت على باب الحجرة مربيتهم العزيزة وهي تقول بصوت هادئ: هناك شخص على الباب



يلح في لقاء العميد «عماد».. وذكرت له أنه غير موجود..
ولكنه مصر على لقائه..

قالت هند: وكيف يلقاه وهو غير موجود ؟..

دادة عواطف: انه غير مقتنع بسفره..

جاسر: حسناً.. دعيه يدخل، وسوف نقنعه بأنفسنا..

وعادت دادة «عواطف» بعد لحظات.. يسير وراءها رجل في منتصف العمر.. وسيم الوجه.. شديد الأناقة.. ولكن يبدو على وجهه الكثير من القلق.. والرعب..

وقف المغامرون للترحيب به، أسرع يصافحهم ويقدم لهم نفسه قائلاً:

الدكتور «سعيد صبري»..

وكادت تنطلق منهم صيحة دهشة.. ولكنهم تماسكوا في اللحظة الأخيرة..

وبدأ «ياسر» يقدم أنفسهم للرجل الذي قال هامساً بلكنته الأجنبية:
— إنني أعرفكم جيداً.. «ياسر» و «جاسر» و «هند».. لقد حدثني «عماد» كثيراً عنكم.. دعاه «جاسر» للجلوس، فجلس في الحال.. وقالت هند: هل تعرف عمي «عماد» ؟

قال وهو يحاول أن يرسم ابتسامة على وجهه الحزين: طبعاً..

أعرفه جيداً.. فنحن أصدقاء منذ الطفولة.. ثم فرقت بيننا الأيام، ولكننا كنا نلتقي دائماً عندما يذهب الى أوروبا خصوصاً ألمانيا حيث كنت أقيم.. فهو ضيفي الدائم عندما يحضر إلينا هناك..

رحبت به «هند» بحرارة.. وقامت لتطلب شراباً بارداً ومنعشاً للضيف، وعادت لتسمع «ياسر» وهو يؤكد له آسفاً أن عمه حقيقة خارج القاهرة..

نظر الرجل اليهم آسفاً، وتجاهل نظراتهم الفاحصة وقال: الحقيقة إنني كنت في حاجة ضرورية له.. انه الوحيد الذي يمكن أن ينقذني من الورطة التي وقعت فيها..

وتنهد في حيرة، واندفع ياسر قائلاً: نحن نساعد عمي في كثير من القضايا، هل يمكن أن نفيدك في شيء..

قال الرجل متلهفاً: الحقيقة أنني تذكرت الآن فقط ما كان يحكيه «عماد» لي عن قيامكم بحل الكثير من القضايا.. ولكن..

وتردد قليلاً.. ثم تابع حديثه: ولكن لا أريد أن تتورطوا في مثل هذا الأمر..

قال جاسر ملاطفاً: هل يمكن أن تخبرنا بما يضايقك.. اذا كان في قدرتنا مساعدتك.. سنفعل..

فكر الرجل قليلاً ثم قال: حسناً.. سوف أخبركم بكل ما حدث.. فإنني في ورطة وأحتاج إلى نصيحة مخلصة.. لقد حضرت إلى مصر وتركت عائلتي في ألمانيا، زوجتي وابنتي الصغيرة، وهي في العاشرة من عمرها، واستأجرت القصر القريب منكم، ولكني لم أبدأ في إعداده للإقامة، لأن عائلتي سوف تحضر بعد أيام، وأحب أن تكون زوجتي هي المشرفة على تجهيزه، ولكني طلبت من أحد الخدم أن يعثر على فتاة صغيرة في سن ابنتي تعيش معنا، وتتحدث مع ابنتي باللغة العربية، حتى تتقن ابنتي اللغة التي لا تعرف منها الا قليلاً.. ولتعوضها عن أصدقائها الذين عاشت معهم في الخارج !

وفعلاً.. أحضر لي الرجل منذ يومين هذه الطفلة واسمها «عليه» وقال لي انها تصلح تماماً للمهمة التي أريدها من أجلها.. ولكني كنت غائباً بالامس عن البيت، وعندما عدت، هذا الصباح.. لم أجد الفتاة، وقد سبق أن لاحظت أنها كثيرة الحركة والشقاوة، فبحثت في كل مكان، ولكني لم أجدها، لا هي، ولا الخادم الذي أحضرها..

هند: لقد رأيتهما في الصباح الباكر، وهما يسيران بسرعة في الطريق..

الضيف: حقاً.. إذن كان ظني في محله.. لقد أخذها الرجل مرة أخرى.. وهذه هي المشكلة..

جاسر: لماذا ؟ ربما شعرت الفتاة بالغربة، وعادت إلى أهلها..

الرجل: فعلاً، يبدو أن هذا ما حدث، ولكن المشكلة في اختفاء مجموعة الأحجار الكريمة التي أحضرتها معي، ويبدو أنها قد أخذتها معها..

وصاح المغامرون معاً: أحجار كريمة..

الرجل: نعم.. انها حقيبة في حجم اليد، يمكن أن تخفيها في ملابسها، ولكن بها ما يساوي ملايين الجنيهات.. إن شركائي سيحضرون بعد غد على الأكثر، وكنا نعتزم افتتاح محل ضخم للمجوهرات.. والآن ماذا سيحدث ؟ وماذا أقول لهم ؟..

جاسر: يجب أن تذهب إلى الشرطة..

الرجل: لقد فكرت في ذلك لحظة اكتشافي ضياع الحقيبة، ولكني عدت فتذكرت أن الفتاة ربما اعتقدت أن الأحجار بعض قطع الزجاج، فأخذتها دون أن تعرف قيمتها.. وليس هذا هو المهم، ولكني خشيت إن قمت بإبلاغ الشرطة، أن تخفي أسرة الفتاة المجوهرات، وربما الفتاة نفسها، وأصبح أنا

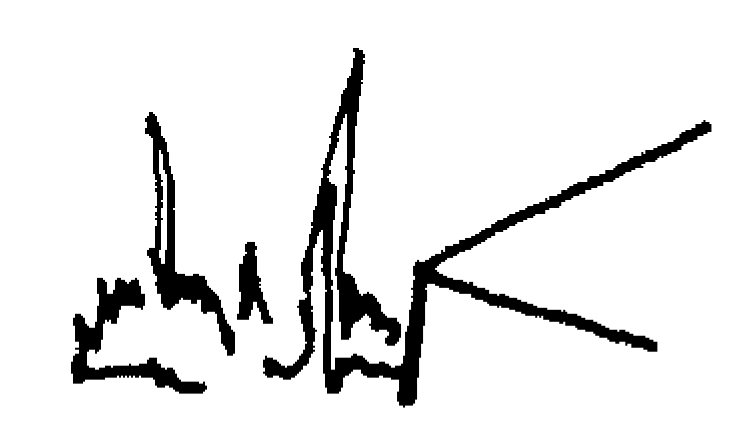
مسئولاً عن ضياع الصغيرة، وأتحول أنا إلى المتهم..



نظروا إليه في دهشة.. فقال: لهذا أتيت إلى «عماد».. كنت أرجو — باسم صداقتنا — أن يتدخل بدون إبلاغ الشرطة.. يتدخل بصفته الشخصية.. فيذهب إلى أسرة الفتاة، ويعيد الي المجوهرات..

سألت هند فجأة: ولماذا لا تذهب بنفسك ؟

نظر إليها وأجاب بهدوء: حقيقة فكرت في ذلك.. ولكني لا أعرف الطريق جيداً من ناحية.. ومن ناحية أخرى قد تخاف الفتاة وتختفي عندما تراني، وقد يعتدي عليَّ أهلها.. ولذلك فكرت أن ذهاب شخص غريب لن يثير خوفهم.. ثم يكفي أن يتأكد



مـن وجـود الفتـاة.. ثـم نحـاول إقناعهـم بهـدوء بإعادة المجوهرات، إنها أهم من كل شيء.. ولعل أهم أسباب عدم الإتصال بالشرطة، أن يعتقد شركائي أنها محاولة مني للحصول على المجوهرات كلها لنفسي.. هل رأيت الورطة الرهيبة التي وقعت فيها ؟..

قال ياسر بحماس: هل تعرف عنوان الفتاة ؟

الرجل: طبعاً أعرفه !!

ياسر: لماذا لا نذهب نحن اليه، ونحاول العثور على الفتاة ؟!

الضيف: هل هذا ممكن.. سيكون عملاً طيباً منكم لن أنساه مدى الحياة..

تردد جاسر قليلاً.. ثم قال: ولم لا.. ألم تقل إنك صديق لعمي «عماد».. إننا على استعداد لتقديم أي مساعدة لأصدقاء عمي..

ونبح «عجيبة» نبحة عالية.. ثم استدار وخرج من الغرفة..

تنهد الدكتور في ارتياح وقال: إنها تقيم في قرية «كفر الجبل» وهي في طريق متفرع من شارع الهرم.. في شارع اسمه شارع النيل.. رقم ٨٧.

وكتبت «هند» العنوان بدقة وقالت: متى تريدنا أن نذهب ؟

قال الرجل ببساطة: الآن.. اذا أمكن..

نظرت إليه «هند» في دهشة وتساءلت: الآن.. ؟

قال الرجل في قلق: هل هناك ما يمنع ذلك ؟..

هب ياسر واقفاً وقال: على العكس.. إنه وقت مناسب.. ما زلنا في النهار.. ونستطيع أن نصل قبل الليل.. وقد يكون ذلك أفضل من حرارة الشمس ؟

شكرهم الرجل بحرارة.. وقال إنه سينتظر نتيجة محاولاتهم في منزله..

وتحول «جاسر» و «هند» ونظرا الى «ياسر» في غضب وسألته «هند»: لماذا تسرعت وعرضت على الرجل المساعدة ؟..

ياسر: ومنذ متى نتخلى عن انسان في محنة ؟ ثم انه صديق لعمي «عماد» كما ذكر لنا.

جاسر: إن هناك شيئاً في أعماقي يجعلني غير مرتاح لهذا الرجل..

هند: وأنا أيضاً، عندي بعض الشكوك حوله..

ونبح «عجيبة» نبحة غاضبة..

ضحك ياسر وقال: يبدو أن «عجيبة» يشارككم نفس الشعور.. ولكن لماذا ؟ لقد شرح لنا الرجل كل شيء ولا توجد نقطة غامضة في قصته..

قالت هند: أعتقد أن هذا هو ما يقلقني..

ياسر: لا داعي لهذا القلق.. يجب أن نتحرك فوراً، فالمسافة بعيدة عن المنطقة التي ذكرها..

جاسر: سنذهب طبعاً على دراجاتنا البخارية.. إنها سريعة وسهلة.. وستبقى «هند» هنا ومعها «عجيبة».. وعليك دور كبير يا عزيزتي.. هو مراقبة «الرجل» مراقبة دقيقة..

هند: حسناً.. موافقة تماماً على ذلك.. ولن أتركه يغيب عن نظري لحظة واحدة..

جاسر: هذا هو المطلوب.. وسنترك معك «عجيبة» ليحرس البيت من الخارج..

وسأل ياسر في دهشة: لماذا ؟ هل تتوقع هجوماً على المنزل ؟..

جاسر: إنني غير مقتنع تماماً بما يحدث.. ولذلك أحاول أن نكون مستعدين لأي تطورات في الموقف..

هند: إذن.. لنبدأ الآن.. وفوراً..

* * *

أحداث غامضة..

اختارت «هند» أن تجلس في حجرتها في الدور العلوي، من منزلهم الأنيق، واختفت وراء ستار النافذة، وأمسكت بنظارتها المكبرة، وركزت نظرها على القصر القريب.. وظلت طوال الوقت تراقبه بكل تركيز، ولكنها لم تر ما يثير الشك، فقد كان الدكتور «سعيد»، يجلس أمامها في حجرة على يمين باب المنزل، وهي مخصصة كمكتب ومكتبة، وكان يتنقل بصورة عادية جداً من وراء المكتب إلى رفوف الكتب ويعود إلى مكانه مرة أخرى.. ولم تشعر على الإطلاق بأن هناك أحداً يتحدث إليه أو يجالسه طوال المدة التي أخذت تراقبه فيها..

وأدارت بمنظارها يميناً ويساراً، حول القصر.. وتوقفت أكثر من مرة وهي تركز نظارتها على نافذة، خيل إليها أنها ترى أشباحاً وراء ستائرها.. ولكنها أبداً لم تتأكد من وجود أحد..

وعندما طال بها الوقت، أحضرت أوراقها وقلمها، وأخذت تسطر

بتركيز شديد .كل ما حدث منذ اللحظة التي كان فيها «ياسر» واقفاً بمنظاره يراقب القصر، وحتى اللحظة التي تقف فيها هي نفسها لتقوم بنفس العمل.. وبين لحظة وأخرى كانت تعود إلى عملها الرئيسي.. وهو مراقبة القصر.. ولكن لم يحدث أي جديد..

* * *

أما « جاسر » و« ياسر ».. فقد ركبا دراجتيهما البخاريتين، وأسرعا يقطعان الطريق الطويل في إتجاه شارع الهرم.. وأكد ياسر أنه يعرف المكان جيداً.. وأنه سوف يقوده إليه مباشرة..

وهذا ما حدث.. قطعا شارع الهرم الطويل، ثم تحولا في نهايته يميناً بجوار الترعة، وكان عليهما أيضاً أن يقطعا مسافة طويلة في طريق غير معد حتى تلوح لهم مجموعة من الأشجار قال «ياسر» عندما رآها.. ان قرية «كفر الجبل» تبدأ عندها، وأنهما سوف يسيران على يسار هذه الأشجار، وفي طريق زراعي حتى يصلا الى القرية المطلوبة !

وكان الطريق شاقاً، ومترباً، ولكن الذي خفف عنهما التعب، أن الجو كان رحيماً بهما.. فقد ذهبت حدة الشمس والحرارة، وظللتهما الأشجار، وانبعث النسيم عليلاً ورقيقاً..

وتوقف «جاسر» عند نهاية الطريق الزراعي.. ونظر أمامه في دهشة..

قال: تصورت أن «كفر الجبل» مجرد قرية صغيرة جداً.. ولكنها على العكس تكاد تقترب من شكل المدينة..

ضحك ياسر وقال: أنت تبدو هنا كالسائح الأجنبي.. طبعاً، انها منطقة كبيرة، والذي تراه الآن هو البلدة القديمة.. والتي يسكنها الأهالي القدامى بالقرية.. أما في الجهة الأخرى، فهناك مجموعة كبيرة جداً من الفيلات الفاخرة، التي تحيط كل فيلا منها قطعة أرض زراعية واسعة، ويسكن فيها الكثير من الشخصيات الكبيرة في مصر..

تنهد جاسر وقال: حسناً.. هيا نبحث عن العنوان المطلوب.. يبدو أن المهمة ليست سهلة كما تصورت..

واقتربا من البلدة، وكان الأهالي ينظرون إليهما بود وترحاب.. فهما يبدوان غريبين تماماً عن المكان.. وعندما اقترب «جاسر» من أحد الشباب وسأله عن شارع النيل.. أشار له الشاب ببساطة الى طريق واسع وطويل.. يبدو كأنه الشارع الرئيسي في البلدة.. فاتجها إليه على الفور..

وكانت لافتة الشارع واضحة (شارع النيل القديم) وأرقام المنازل تبدأ برقم ١.. وأخذا يتبعان الأرقام.. واحداً وراء الآخر.. حتى وصلا الى قرب آخر الطريق، ووجدا رقم ٨٧: منزل صغير من دور واحد، وأمامه مجموعة من الأطفال الصغار يلعبون كرة القدم..

اقترب منهم «ياسر».. وبطريقته الودودة، أخذ يتحدث معهم.. ثم سألهم إذا كان هذا المنزل هو منزل «عليه» الطفلة الصغيرة.. ولكن الأولاد نظروا إليه في دهشة.. وأخبروه أن المنزل لا توجد به فتاة اسمها « عليه »..

واقترب منهما طفل اسمر اللون ظريف الوجه.. وقال: إنه منزلنا.. وأعيش فيه مع أبي وأمي، وأخي حسن.. وأخي سيد.. ولا نعرف فتاة بهذا الاسم..

سأله ياسر: ولكن أليس هذا هو المنزل رقم ٨٧.. هل يوجد بيت غيره له هذا الرقم ؟

تشاور الأولاد مع بعضهم.. ثم عاد الطفل ليقول لهما: هل تريدان شارع النيل القديم.. أم الجديد ؟

ياسر: هل يوجد شارع نيل آخر غير هذا ؟

الولد: نعم.. يوجد شارع النيل الجديد.. وهو هذا الشارع البعيد الذي يقع على شاطئ الترعة..

شكره «ياسر»، وتحول الى شقيقه وقال: هيا بنا..

واتجها مرة أخرى ليسيرا مسافة طويلة.. في اتجاه الشارع الآخر..

وبدأا مرة أخرى يبحثان عن الرقم ٨٧ (شارع النيل الجديد)،


٥٠

وكانت مساكنه أكثر حداثة من القديم.. وإن كان عددها أقل..

وفعلاً.. انتهت المنازل بسرعة.. ولكن المفاجأة أن الأرقام توقفت عند رقم ٦٠.. ولم يجدا منزلاً آخر بعده.. وكان من الواضح أنه لا يوجد رقم ٨٧ على الإطلاق في هذا الشارع..

وتوقفا في ذهول.. سأل ياسر: هل تعتقد أن الدكتور «سعيد» يخدعنا، ويرسلنا الى عنوان غير موجود ؟..

أجاب ياسر: لست أدري.. ولكن لماذا ؟ هل هو غاضب لأنه رآنا نحاول مراقبته، فأراد أن يعاقبنا بهذه الطريقة.. أم أن الرجل قريب الفتاة هو الذي خدعه.. وأخبره بعنوان خاطئ..

قال ياسر وهو يركب دراجته البخارية: الحقيقة غير معلومة، ولكني أخشى على «هند» وهي وحيدة الآن.. هيا بنا نسرع بالعودة..

جاسر: هيا.. وسوف نعرف الحقيقة من هذا الرجل الغامض المجهول..

وارتفع صوت دراجتيهما.. وتحولا إلى الطريق.. مثل الريح..

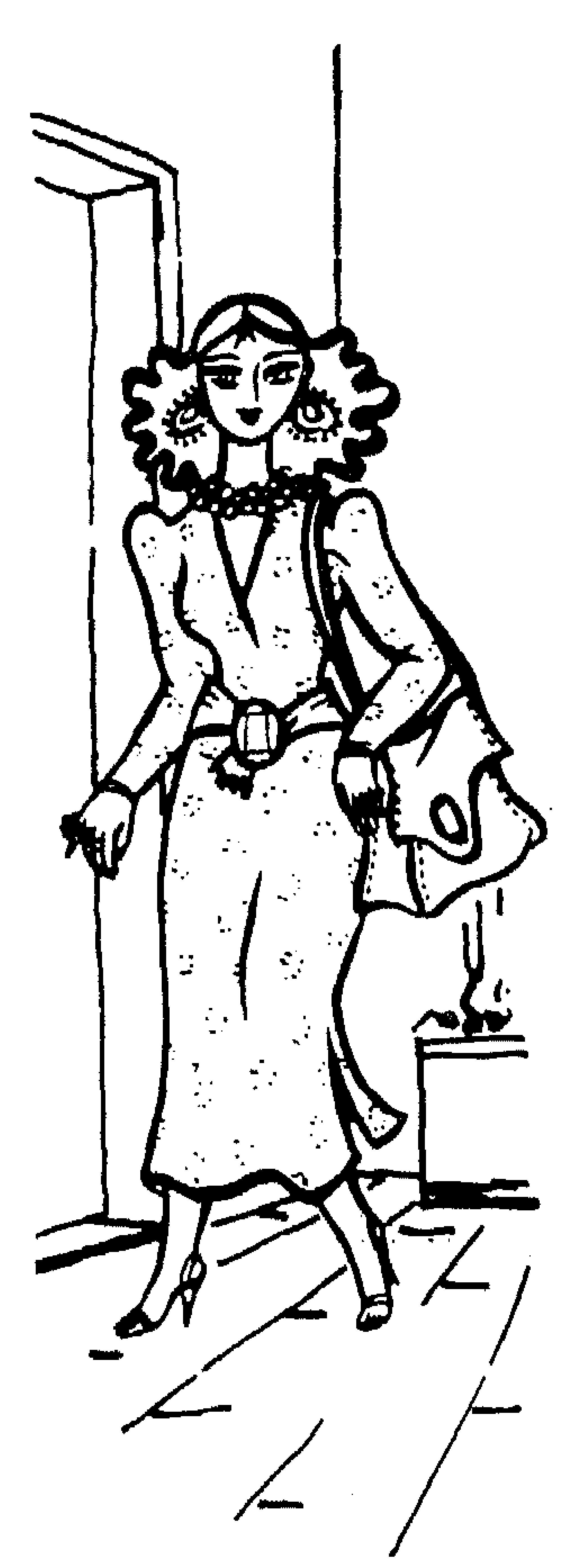
* * *

وصل « ياسر » و « جاسر » إلى منزلهما في وقت قياسي.. حتى أن « هند » فوجئت بهما، و « عجيبة » يرحب بعودتهما بنباحه الهادئ.. ورأت في عيونهما خيبة الأمل.. وقالت وهي تسمع

قصتهما إنها كانت تتوقع حدوث شيء مثل هذا..

سألها جاسر: لماذا ؟

هند: لأن كل شيء حول هذا الرجل المدعو الدكتور «سعيد».. كل شيء غامض.. وغير عادي.. وقد بحثت في ألبوم عمي «عماد»، والذي يحتفظ فيه بصور كل اصدقائه.. ولكنني لم أجد صورة لهذا الرجل..



ياسر: وهل قمت بمراقبته جيداً ؟

هند: طبعاً.. ولكن لم يحدث شيء حتى الآن..

جاسر: حسناً.. لم يبق إلا أن نواجهه، ونسأله لماذا قدم لنا هذا العنوان الكاذب ؟

هند: هل نذهب إليه في القصر ؟

ياسر: طبعاً.. ولم لا.. نحن لا نخاف منه، وليس لدينا ما نخشاه..

جاسر: عظيم.. هيا بنا إليه..

* * *

وأسرع «عجيبة» يخترق الطريق أمام المغامرين الثلاثة.. والذين عبروا الطريق ليتجهوا إلى القصر مباشرة.. وكان الظلام قد بدأ يخيم على الدنيا، وبعض الأضواء القليلة بدأت تضاء هنا، وهناك.. ولم يكن في منزل الدكتور « سعيد » ضوء إلا في الحجرة التي شاهدته فيها «هند» منذ قليل..

اقتربوا من المنزل.. وفجأة أسرع «عجيبة» في غضب غريب، يقفز مهاجماً رجلاً توقف أمام باب القصر، وهو يدق على الجرس.. ولم يعرف المغامرون سبب غضب «عجيبة»، فأسرعوا إليه، ولكنه كان قد هاجم الرجل بالفعل، وانقض على قدمه ينشب أظافره وأسنانه فيها..

وصرخ الرجل.. صرخات متتالية، خائفة، وهو يصيح: النجدة، أنقذني يا «أبو الفتوح» «أبو الفتوح».. أدركني.. خلصني من هذا الوحش..

وقفز «ياسر» ليمسك «بعجيبة»، الذي قاوم مقاومة جبارة ليظل ممسكاً بالرجل، في نفس الوقت الذي فتح فيه الدكتور «سعيد» الباب الداخلي، وأسرع إلى الخارج.. وبالرغم من الضوء الخافت

في الجو، فإن «هند» استطاعت أن تلاحظ في عيني الدكتور نظرة تحذير هائلة إلى الرجل..

وصاح الرجل مستنجداً به: أبو الفتوح.. هذا الكلب المتوحش..

ولم يتركه الدكتور «سعيد» يتم حديثه.. فقد أسرع إليه وهو يقول له: اطمئن.. اطمئن.. أعتقد أن إصابتك بسيطة..

ومد يده ليجذب الرجل، ويدفعه إلى الداخل.. بينما المغامرون ينظرون إلى ما يحدث أمامهم في دهشة، وابتعد الرجل الغريب متقدماً إلى الداخل، وهو يقفز بساقه الجريحة، بينما تقدم الدكتور «سعيد» إليهم قائلاً: هل عدتم.. أين الفتاة.. هل وجدتم «عليه» ؟..

نظروا إليه في غضب.. وتقدم ياسر نحوه قائلاً: وهل أعطيتنا العنوان الحقيقي ؟ وحملق في وجوههم بدهشة حقيقية، حتى أنهم شعروا بالخجل من طريقتهم الغاضبة..

وقال جاسر بلهجة أكثر رقة: لقد ذهبنا الى ٨٧ شارع النيل القديم ولم نجد أحداً، وشارع النيل الجديد ليس به أحد بالمواصفات التي ذكرتها لنا..

وشعروا وكأن «الرجل» سوف يسقط من هذه الصدمة، حتى أن «ياسر» أسرع ليتلقاه بيده قبل أن يقع..

ووضع «الرجل» يديه ليخفي وجهه وهو يقول وكأنه على وشك البكاء:



ماذا أفعل ؟ ماذا أفعل ؟ سوف يصل شركائي غداً.. ماذا سيقولون عني.. إنني... وتوقف، ورفع يديه عن وجهه ونظر إليهم والدموع تكاد تقفز من عينيه، وقال: تقولون شارع النيل القديم.. وشارع النيل الجديد.. لقد ذهبتم إلى عنوان آخر.. إن «كفر الجبل» الجديدة ليس بها إلا شارع (النيل) فقط..

هتف جاسر: تقول «كفر الجبل» الجديدة.. لقد ذهبنا إلى قرية «كفر الجبل» القديمة..

أشرق وجه الرجل وقال: اذن أنتم لم تذهبوا الى حيث توجد الفتاة..

جاسر: ولكنك لم تقل لنا ذلك من قبل..

الرجل: هل هذا صحيح.. ولكني لم أكن أعرف أن هناك قرية باسم « كفر الجبل » القديمة...

ونظر المغامرون إلى بعضهم.. هل يصدقونه ؟ لقد سبق للرجل أن ذكر لهم أنه لا يعرف الطرق ولا الأماكن في مصر، فهو لم يرجع إليها إلا منذ وقت قليل.. ولكنهم، الثلاثة كانوا يشعرون بعدم الإطمئنان أو الثقة.. ونظرت إليه هند وقالت: هل تسمح لنا بعلاج صديقك هذا.. نحن لا ندري لماذا هاجمه «عجيبة»، إنه لا يفعل ذلك أبداً..

قال الدكتور: أشكركم، سوف أعالجه بنفسي..

هند: طبعاً.. لا بد وأن لديك أدوات طبية في الداخل أكثر مما لدينا..

ولاحت نظرة حادة في عينيه وسألها: لماذا تقولين هذا ؟

قالت هند: ألست طبيباً ؟! إن هذا شيء عادي طبعاً..

تنهد الرجل في راحة وقال: آه.. طبعاً.. طبعاً..

ثم عاد ينظر إليهم في استعطاف: والآن.. ألن تذهبوا الى العنوان الصحيح.. لولا صديقي هذا الذي يجب أن أهتم بعلاجه، لذهبت معكم.. أرجوكم.. لو أن «عماد» هنا لطلب منكم ذلك..

صاح ياسر: نذهب مرة أخرى.. والآن..

وتابع جاسر: لقد بدأ الظلام.. والليل..

قال الرجل في بؤس: ولكن القاهرة مضيئة ليلاً ونهاراً.. ونحن في بداية الأمسية الآن، إنني في غاية الخجل مما سيحدث لي غداً عندما يحضر شركائي من الخارج.. سوف يتصورون أننا نحن المصريين.. لصوص ونشّالون..

وكأنما مس وتراً في قلوبهم.. فهم لا يستطيعون تحمل كلمة

من غريب على مصر أو المصريين.. فقال جاسر: حسناً.. سوف نذهب.. ونرجو أن يكون العنوان سليماً هذه المرة..

صاح: طبعاً.. سليم.. أقسم لكم.. وأشكركم.. أشكركم من كل قلبي..

استداروا عائدين.. وفجأة تحولت «هند» اليه وسألته: ألا يوجد أطفال آخرون في المنزل الآن..

صرخ: الآن.. أطفال.. على الإطلاق.. لم يدخل القصر سوى «عليه» فقط..

في صمت تحولوا عائدين.. ولكن خطواتهم كانت متثاقلة.. وكأنهم فقدوا نشاطهم.. فقد أثقل التفكير خطواتهم.. وكان القلق وعدم الارتياح يشدانهم ويمنعانهم من الحماس لرحلتهم الجديدة.. ولكنهم كانوا قد وعدوا الرجل.. وعليهم أن يفوا بوعدهم..

* * *

رحلة الرعب..

قالت هند: إنني غير مطمئنة لهذه المهمة التي ستقومان بها.. وغير مطمئنة أيضاً لهذا الرجل..

قال ياسر: وأنا أيضاً.. وأعتقد أن «جاسر» يشعر بنفس الشعور..

جاسر: هذا صحيح، ولكن الوسيلة الوحيدة لنكتشف حقيقة هذا «الرجل»، هو أن نسايره، وننفذ ما يريد حتى نعرف هذه الخفايا الموجودة حول الدكتور «سعيد»..

هند: وهل هو حقاً الدكتور «سعيد»، أم «أبو الفتوح» كما كان صديقه يدعوه وهو يصرخ طالباً منه النجدة..

جاسر: لقد أوشكت أن أسأله عن قصة هذا الاسم.. لولا أنني خشيت أن يعرف أننا نشك فيه..

ياسر: إذن، بما أننا قررنا أن نبحث عن العنوان الجديد.. فإنه من الواجب أن نتحرك فوراً، حتى لا يتأخر بنا الوقت..

وكما فعلنا في المرة السابقة، سوف نترك هند ومعها «عجيبة» للحراسة والمراقبة.. ونذهب نحن الى رحلتنا للمرة الثانية..

هند: سوف أترك «عجيبة» في الخارج، فهو أيضاً على ما يبدو يشك في القصر.. وكل من يقيمون فيه..

وتحركت المغامرة النشيطة إلى الداخل.. وهمست في أذن كلبها بكلام أدركه على الفور، فوقف بجوار الباب وقد رفع أذنيه في الهواء.. متحفزاً ومستعداً للهجوم في أي لحظة..

وجلست «هند» الى أوراقها وقلمها.. وأخذت تضيف الأحداث الجديدة الى مذكراتها.. وهي تحاول وضع كل التصورات والتساؤلات التي تدور حول هذا الطبيب الغامض.. ووضعت خطاً عريضاً تحت كلمات الدكتور «سعيد».. أم « أبو الفتوح » ؟.

ومضى الوقت.. بطيئاً.. وبدأ الظلام يسود الكون كله.. وأصبح صعباً على «هند» أن تقوم بالمراقبة.. فقد كان الخارج كله مظلماً، ولم يكن حتى القمر ظاهراً ليضيء لها بنوره قليلاً من الظلام.. وازدادت دهشتها عندما لاحظت أن القصر كله غارق في سواد الليل.. ولم تلحظ ضوءاً ولو صغيراً في أي حجرة من حجراته الواسعة والكثيرة..

حتى حجرة المكتب الذي كان يجلس فيها الدكتور «سعيد».. لم يبد فيها بصيص من الضوء..

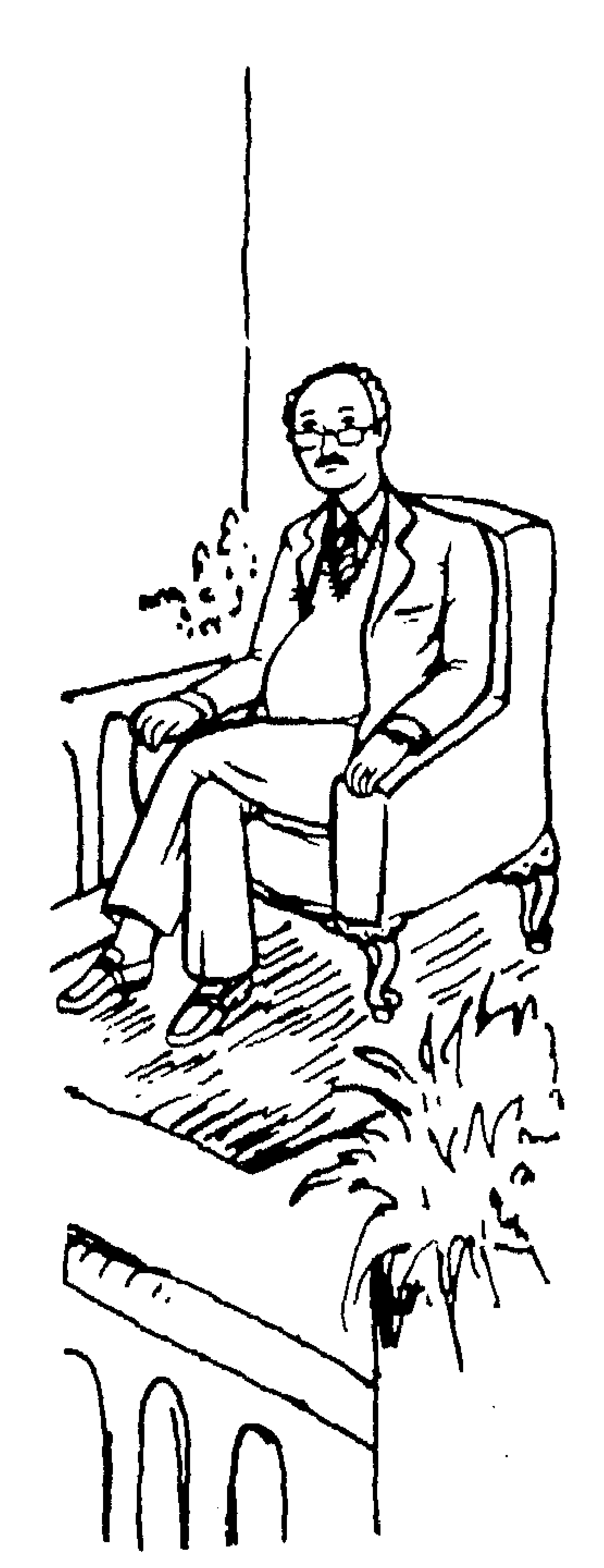
وكتبت «هند» ملحوظتها.. ثم سمعت نباحاً عالياً.. انتبهت.. نظرت إلى الخارج.. لم تر «عجيبة».. ولكنها سمعت نباحه.. وكتبت في أوراقها.. «عجيبة» ينبح في الظلام، سوف أذهب إليه..

وأسرعت «هند» إلى الباب الخارجي.. كان صوت الكلب الوفي يخفت قليلاً.. قليلاً.. وهتفت هند: «عجيبة».. «عجيبة».. أين أنت ؟

وشعرت بمنديل في يد قوية، يوضع على أنفها وفمها. ثم.. ثم.. لم تشعر بشيء حولها أبداً..

ارتفعت أصوات الدراجتين البخاريتين اللتين يستقلهما المغامران «جاسر» و «ياسر» وهما يخترقان شارع الهرم بسرعة، وان كانا حريصين على عدم تعريض أنفسهما أو أحد من المارة لحادث تصادم نتيجة لهذه القيادة المتعجلة.. حتى انتهى الشارع المستقيم، وانحرفا الى طريق الترعة، وبدآ يهدآن من سرعتهما.. فالطريق مظلم، وغير ممهد.. وأي خطأ أو تهور من أحد منهما.. سوف يدفع به إلى السقوط في الترعة على الفور..

واضطرا إلى إضاءة نور دراجتيهما على أعلى درجة، حتى يضيء لهما الشارع المخيف، وظلا يسيران ببطء حتى تصور « جاسر » أنهما لن يصلا أبداً..



أخيراً.. ظهرت قرية أو بلدة «كفر الجبل»، ولكنهما بدلاً من التحول يساراً، اتجها يميناً هذه المرة.. الى «كفر الجبل» الجديدة.. وعرفا على الفور أن المهمة ليست سهلة.. حقيقة إن المنازل كلها على طريق واحد.. شبه دائري.. واسم الطريق حقاً (شارع النيل) ولكن كل منزل كان يبعد عن الآخر مسافة شاسعة.. والظلام يشتد.. ولا يقطعه سوى ضوء صغير معلق على باب كل بيت..

وكان عليهما أن يركبا دراجتيهما، ويسيرا بهما بين البيوت، بحثاً عن الرقم المطلوب، وفي كل مرة كان يهبط واحد منهما، ويمسك ببطاريته ويركزها على رقم الباب الخارجي بحثاً عن رقم ٨٧..

وكان الطريق خالياً.. قليل من الناس يقطعون الشارع.. واحد بين كل فترة وأخرى.. وأخيراً.. تقدم «ياسر» من أحد السائرين، وسأله عن رقم ٨٧..

فقال الرجل: إنه آخر منزل في الشارع..

شكره «ياسر».. وعاد الى شقيقه.. قال جاسر: على الأقل تأكدنا من وجود رقم ٨٧..

وأسرعا بدراجتيهما يمران على المنازل بدون توقف.. حتى اكتشفا في النهاية أنهما يقتربان من المنزل الأخير..

توقفا.. هبط «ياسر»، وتقدم من باب البيت.. وتنهد في ارتياح، كان رقم المنزل حقاً هو ٨٧..

وهتف يدعو شقيقه ليلحق به، ولكن «جاسر» كان فعلاً يقف بجواره، وهو يقول: إنها فيلا ضخمة وفاخرة.. هل من المعقول أن تسكن بها طفلة مثل «علية» ؟..

وقبل أن يرد عليه شقيقه.. وجد الباب الخارجي ينفتح على مصراعيه، ويتقدم منهما رجل ضخم الجسم، يرتدي جلباباً واسعاً.. وعلى رأسه عمامة ضخمة.. وهمس ياسر: إنه البواب..

تقدم منهما.. ولم يظهر وجهه جيداً في الظلام، ولكن صوته كان خشناً وهو يسألهما: من أنتما.. ماذا تريدان ؟..

قال ياسر بشجاعة: هل توجد هنا طفلة صغيرة اسمها «علية».. ولها قريب اسمه «عباس» ؟

أجاب الرجل: نعم.. وهذا هو «عباس»..

وأشار بيده وراء ظهرهما..

ونظرا إلى الخلف، فلم يجدا «عباساً» وحده.. وإنما خمسة رجال.. من أضخم ما رأت أعينهم حتى الآن..

وقبل أن يتحرك واحد من المغامرين.. كانت الأيدي تمتد إلى أفواههم وأنوفهم بقطع من القماش.. وشعرا على الفور بدوار.. وقال جاسر لنفسه: يا لنا من أغبياء.. إنه بلا شك مخدر قوي.. ثم لم يشعر أي منهما بشيء..

* * *

لم يعرف «جاسر» كم مضى من الوقت وهو في هذه الغيبوبة، ولكنه شعر بأنه قد بدأ يستعيد وعيه.. وشعر على الفور بأنه مقيد اليدين والساقين، وأنه مكمم الفم أيضاً.. لم يتعجل ويفتح عينيه لينظر حوله.. بل انتظر قليلاً حتى تأكد من أنه قد استعاد كل يقظته.. ففتح عيناً واحدة.. ولكنه لم يستطع أن يرى شيئاً.. فقد كان المكان غارقاً في الظلام.. فاطمأن، وفتح عينيه على اتساعهما.. ولكنه أيضاً لم يعرف اذا كان وحده أم هناك أحد غيره..

حاول أن يتحرك في مكانه.. فتململ في جلسته على الأرض.. وشعر فوراً أن هناك جسداً بجواره.. انتظر قليلاً.. ترى هل هو شقيقه « ياسر ».. أم شخص آخر ؟ وشعر بأن الجالس بجواره يحاول بدوره أن يقترب منه.. فتحرك بدوره.. وتلامسا.. وأحس فوراً أنه «ياسر»..

وشعر «جاسر» بالغضب من نفسه، كيف سقطا في الكمين بهذه السهولة، مع أنه كان متأكداً أن «سعيد» هذا وراءه عمل غير مشروع..

وفجأة.. وقبل أن يقوم بأي حركة.. سمع صوتاً يأتي من خلفه.. رفع رأسه، شعر بأن وراءه باباً.. جذب جسمه بقدر ما يستطيع، حتى استطاع أن يرتكن برأسه على خشب الباب.. واقتربت الأصوات.. وأصبحت الآن واضحة، وعرف على الفور صوت «سعيد».. وكان صوته الآن ضاحكاً مبتهجاً وهو يقول:

لقد جاءوا إلى مصيرهم بأقدامهم.. لم نسع وراءهم، ولم نتعب في صيدهم، إنهم أرخص صيد حصلنا عليه.. وكان نقلهما إلى هنا في الظلام، مهمة من أسهل ما يكون !

وأتى صوت غريب: ماذا سنفعل بهم ؟

ضحك سعيد ضحكة عالية وقال: ماذا سأفعل بهم ؟ يا لك من غبي، وهل هذا سؤال.. طبعاً كما أفعل بالباقين.. إنهم يساوون

ثروة هائلة من المال.. ألا ترى كيف أن صحتهم جميعاً جيدة.. إنهم مثل خيول السباق.. صحة وشباباً..

الصوت الغريب: بضاعة ثمينة حقاً..

سعيد: طبعاً.. أفضل ما حصلنا عليه.. سوف أجري بعض الإتصالات حتى أعرف.. ولم يتم كلامه.. بل صمت..

وسأله الآخر: ماذا تريد أن تعرف ؟

وأطلق «سعيد» ضحكة مخيفة رهيبة.. اقشعر لها جسم «جاسر».. خاصة عندما سمع كلماته.. قال: سأعرف المطلوب بالضبط.. قلب.. كبد.. كلية.. أو حتى عيون رائعة.. ملونة..

وواصل ضحكه وقال: وبمعنى أصح، سأعرف إذا كنا سنسلمهم بالجملة، أو بالقطاعي.

وارتعد «جاسر» في مكانه.. وبدأ عقله يعمل بسرعة.. ماذا يقصد هذا المجرم بهذا الكلام.. هل عاد عصر الرقيق.. هل سيبيعهم مثل العبيد.. وأين هي السوق التي سيعرضهم فيها.. ومن الذي سيشتريهم.. بالجملة أو القطاعي.. القطاعي.. القطاعي.. ولمعت في رأسه فكرة صاعقة.. مخيفة، رهيبة، القطاعي.. القطاعي.. لو أن ما يفكر فيه صحيح.. ستكون أكبر جريمة في التاريخ ويكون أسوأ مصير يحدث لهم..

وكاد يصرخ.. ولكن الرباط على فمه منع صرخته من الخروج من حلقه.. فأخذ يتحرك.. ويتحرك.. شيئاً فشيئاً.. حتى هز الجسم الذي بجواره.. وشعر به يقوم بنفس الحركة.. وتأكد من أن «ياسر» قد استعاد وعيه هو الآخر..

وبحركات معروفة ومدروسة، قام المغامرون بالتمرّن عليها كثيراً من قبل، تحرك «جاسر» وألقى بنفسه تماماً على الأرض.. وأخذ يتحرك ببطء وصمت تام، حتى شعر بأن رباط فمه تحت أصابع يدي شقيقه، والمربوطتين وراء ظهره، وتجاوب معه « ياسر ».. فأسرعت أصابعه تتحرك هي الأخرى بسرعة.. ودقة، حتى استطاع أن يرفع الرباط الملاصق عن فم « جاسر » !

وهمس جاسر: شكراً.. انتظر الآن.. ان رباط يديك أمام أسناني تماماً..

وبعد لحظات كانت يدا « ياسر » طليقتين.. وبعدها لم يجدا صعوبة في التحرر من قيودهما..

وهمس ياسر في اذن شقيقه: إن بجواري جسداً آخر..

فهمس له جاسر بدوره: حاول أن تعرف من هو ؟

ومد «ياسر» يده.. وكاد يصرخ.. ثم استعاد سيطرته على نفسه على الفور وقال من بين أسنانه: إنها «هند».. لقد قبضوا عليها هي الأخرى !

وكانت عيونهم قد اعتادت المكان.. واستطاعا تحديد مكانها بالضبط، وفي سكون تام.. التفا حولها.. وبعد لحظات كانت هي الأخرى قد تخلصت من قيودها.. واستعادت وعيها..

وبدأ بينهم حديث هامس..

جاسر: لقد وقعنا في أيدي عصابة خطيرة.. وقد سمعتهم يدبرون لنا نهاية قاسية.. يجب أن نتحرك، ونهرب قبل أن يشعروا بأننا تخلصنا من قيودنا..

ياسر: إننا لا نعرف أين نحن؟ ثم إن الظلام دامس تماماً..

هند: ولكنها ليست المرة الأولى.. أليس مع أحدكما عود كبريت..

قال ياسر ساخراً: لقد أقلعت عن التدخين منذ مدة..

وهمس جاسر غاضباً: ليس هذا وقت المزاح.. إن النهاية التي يعدونها لنا رهيبة.. رهيبة..

وهمست هند: وما هي هذه النهاية؟

جاسر: إنها أحدث ما وصل إلينا من عصابات.. فهي تخطف الأطفال.. حتى تحصل على أعضاء بشرية سليمة.. وتبيعها في الخارج.. وقد سمعتهم يتشاورون في بيعنا جملة.. أو قطاعي ...

ولم تتمالك «هند» نفسها، فأطلقت صرخة عالية.. وسقطت مغمياً عليها.. ولم تدر « هند » بما حدث بعد ذلك.. ولا بأفراد العصابة وهم يندفعون إلى داخل الغرفة، ولا بالمعركة التي دارت بينهم وبين شقيقيها..

ولكنها عندما استعادت وعيها.. وتحركت في مكانها، سمعت لدهشتها الشديدة صوت «دادة عواطف» وهي تقول: الحمد لله.. إنها تتحرك..

وفتحت عينيها على اتساعهما.. ورأت وجه المفتش « ناجي » مساعد عمها « عماد »، وهو منحنٍ عليها.. وهمست في إعياء: «ياسر».. «جاسر»..

قال ضاحكاً: إنهما بخير تماماً.. اطمئني..

وتحركت لتجلس قائلة: ولكن.. أين هما.. ماذا حدث ؟

فقال لها: ما حدث يحتاج إلى شرح طويل، وستعرفين التفاصيل فيما بعد.. وكل ما أستطيع قوله الآن، هو إنكم أوقعتم في أيدينا عصابة دولية من أخطر العصابات في العالم.. وقد قبضنا على جميع أفرادها، خاصة أخطر عضو في العصابة هو «أبو الفتوح».. أما الآن فأرجو أن تأخذي قسطاً من الراحة.. واطمئني، فكل شيء على ما يرام..

ولم تجد «هند» بدأ من طاعته.. أغمضت عينيها.. وراحت في نوم عميق..

* * *

في الصباح، وحول مائدة تحمل صنوفاً من الحلوى والشاي.. جلس المغامرون الثلاثة يرحبون بالمفتش «ناجي»، وقد رقد تحت أقدامهم «عجيبة»، وهو متراخي الرأس والأطراف.. وربت «ناجي» على ظهره وقال: لقد قام «عجيبة» بدور عظيم في مغامرة الامس..

قال جاسر: لقد وصلت إلينا في الوقت المناسب.. ولكن كيف حدث هذا ؟

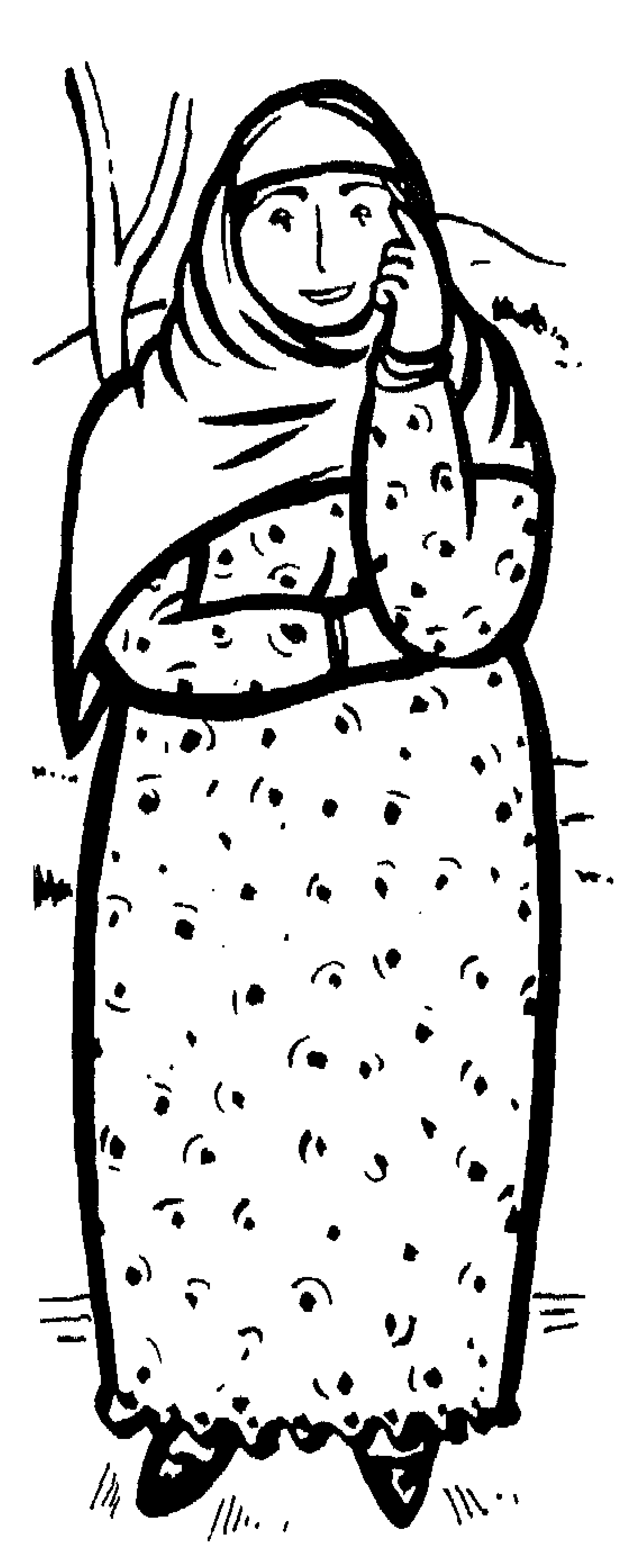
ناجي: لنبدأ الحكاية من البداية.. إن «أبو الفتوح» احد زعماء عصابة دولية خطيرة وهي تعمل في تجارة الأعضاء البشرية.. وقد قررت العصابة أن تبدأ نشاطاً لها في مصر.. فحضر «أبو الفتوح»، واختار هذه الفيلا لتكون مركزاً لادارة أعمال العصابة في مصر.. خاصة وأن القصر يصلح كمستشفى، ولكن من سوء حظه أن وجدكم تقيمون في منزل مواجه وقريب منه، فهم كأي عصابة على هذا المستوى، قد قاموا بتحريات حول سكان المنطقة، وعرفوا أن العميد « عماد » يقيم هنا، ثم لاحظ أنكم تراقبونه، فقرر التخلص منكم..

وصمت المفتش «ناجي» قليلاً.. ثم استكمل حديثه قائلاً: وكانت مهمة العصابة خطف الأولاد والبنات، وانتزاع بعض الأعضاء مثل الكلي أو القلب.. وبيعها بأسعار باهظة.. ومركز هذه العصابة في إحدى المدن الأوروبية، وهو الذي ينظم عملية البيع والشراء فيما بين فروع العصابة المنتشرة في كل أنحاء العالم.. فمثلاً إذا احتاج مريض إلى كلية بدل كليته المريضة، والتي لم تعد صالحة.. فان المستشفى تطلب من المتعهد الذي يمدها بهذه الأعضاء، والمتعهد يخطر التاجر بما يريد، مع تحديد المواصفات والشروط المطلوبة بالضبط، ويكون المركز الرئيسي للعصابة هو الوسيط، بين التاجر وفرع العصابة في أقرب بلد من مكان المريض ليمدها بالضحية التي تتفق أوصافه الطبية مع أوصاف المريض.. لأن عامل السرعة في الانتقال يلعب دوراً حيوياً وهاماً جداً.. بل انه يتوقف عليه نجاح العملية..

تنهدت هند في خوف وقالت: وهل كانت الطفلة «علية» احدى هذه الضحايا ؟

ناجي: نعم.. لقد كانت أحدث الضحايا.. وكان غيرها كثيرون داخل القصر..

هند: وهل حدث لها مكروه ؟



ناجي: حمداً لله.. لقد أنقذناها في اللحظة التي وصلنا اليكم فيها.. والفضل كله يعود إلى هذا الكلب المخلص الشجاع «عجيبة»..

وانحنى يربت على ظهره بحب وإعجاب..

صاح ياسر: حقاً.. كيف وصلت الينا..

ناجي: «عجيبة» و «دادة عواطف» و «هند».. هم الذين نجحوا في الوصول الى هذه النتيجة. نظر المغامرون الثلاثة الى بعضهم في دهشة..

قال ناجي: عندما سمعت «هند» صوت «عجيبة» وهو ينبح وخرجت اليه.. كان أفراد العصابة قد نجحوا في رشه بالمخدر عن بعد.. حتى سقط متثاقلاً عاجزاً عن الحركة، ويبدو أنه

رأى «هند» وهي تخرج.. ورأى العصابة وهي تحملها بعيداً عن البيت.. فجر جسده المخدر جراً.. حتى دخل المنزل.. ثم قاوم حتى وصل الى المطبخ حيث وجد «دادة عواطف» ولكنه لم يستطع مواصلة الحركة.. وعندما رأته في هذه الحالة.. انتابها الجزع.. فأسرعت تبحث عن أحد منكم.. فلم تجد أحداً.. ولاحظت أن ضوء حجرة «هند» مضاء فذهبت اليها.. فلم تجد إلا أوراقاً مفتوحة، والقلم بجوارها، وشعرت «دادة عواطف» بالقلق.. وقرأت المكتوب.. واستطاعت أن تدرك ان الامر خطير.. خاصة وأنتم غير موجودين.. فأسرعت تتصل بمكتب المفتش «عماد».. وأخبرتني بكل ما حدث.. أسرعت إليها، وقرأت ما دونته «هند»، وكان كافياً لأكتشف الحقيقة، فقد كنا على علم بأن هذه العصابة الدولية سوف تبدأ نشاطها في القاهرة.. ولكننا لم نجد أثر «أبو الفتوح» بعد.. وفي الفترة التي أعددت فيها القوة لمهاجمة المنزل.. كانت العصابة قد قامت بالقبض على « ياسر » و « جاسر »، وأحضرتهما الى القصر، وهكذا عندما قمنا بالهجوم، كانت اللحظة المناسبة تماماً.. فكما يقولون إن الكثرة تغلب الشجاعة.. وكانت كثرة أفراد العصابة على وشك التغلب على شجاعة «ياسر» و «جاسر»..

وهكذا سقطت العصابة كلها في أيدينا..

قال جاسر ضاحكاً: يا لها من مغامرة.. بدأت بتطفل «ياسر» على القصر بمنظاره المكبر.. وانتهت بأننا كدنا نباع بالقطاعي في سوق الأعضاء البشرية..

ياسر: الحقيقة أنها انتهت بشكل أفضل.. لقد بدأت ونحن ثلاثة مغامرين، ولكنها انتهت بأن أصبحنا أربعة فقد انضمت إلينا «دادة عواطف»..

وكأنما أغضب الحديث «عجيبة»، فقد رفع رأسه نابحاً نبحة احتجاج.. فضحك «ناجي» من كل قلبه وقال: وخامسهم «عجيبة».. طبعاً..

* * *

فهرس

نظرة إلى بعيد ٩

ثم جاء اللقاء ٢٣

أحداث غامضة ٣٩

رحلة الرعب ٥٣

الفهرس ٦٩

المغامرة القادمة:

سر السم الأبيض

بدأ السم يسري في أجساد مجموعة من أفضـل أصدقـاء المغامرين الثلاثة «جاسر».. و «ياسر».. و «هند» !

فهل يقف المغامرون مكتوفي الأيدي ؟!

هذا هو المستحيل.. ومن هنا، بدأ الصراع الرهيب.. ضد الموت، والجنون..

مغامرة لا يمكن أن ننساها !

هذه المغامرة

تأليف : عفاف عبد الباري

سر العصابة الدموية

خيط رفيع جذب المغامرين الثلاثة «جاسر» و «ياسر» و «هند» إلى مغامرة لن ينسوها مدى الحياة.

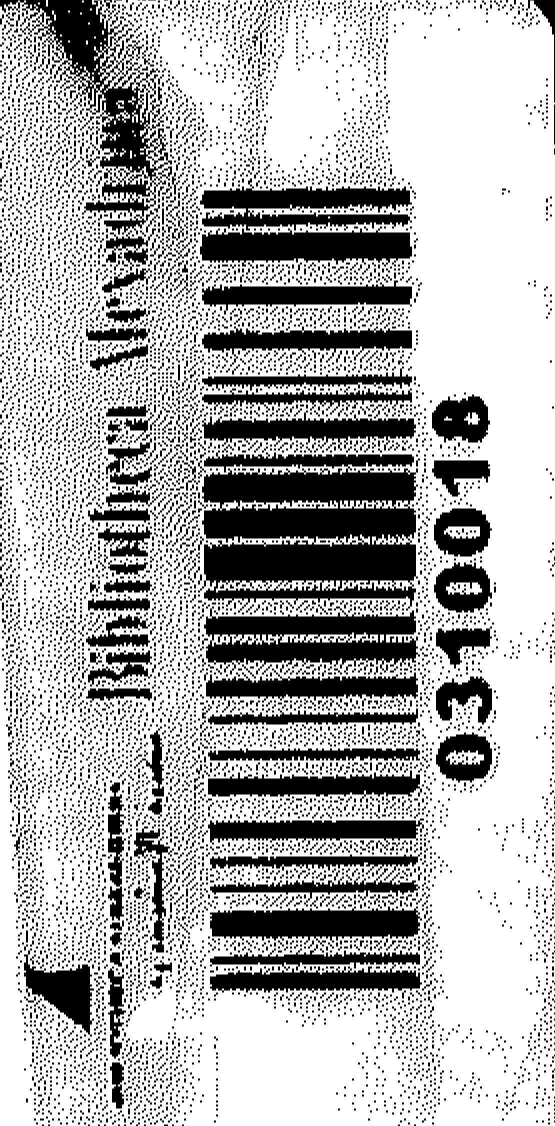
كان الخيط.. وجه بريء.. طفولي خلف نافذة..

أما المغامرة.. فقد كان ثمنها الوحيد.. هو حياتهم !

فهل ينتهي المغامرون.. والمغامرات..

أم ينجح ذكاؤهم في مواجهة القوى الدمو

هذا ما ستعرفه في هذه المغامرة.. العجيبة



دار الجيل

مغامرات الجيل البوليسية شهرياً